

## إستشراف الموقف الوطني قضايا التحرر

## سلام عادل .. البداية الواعدة والنهاية التراجيدية



أحمد الناصري

هولندا

قَدّم الدكتور عبد الحسين شعبان قراءة جديدة في سيرة سلام عادل حياته، فضلاً عن كشف جديد لاستشهاده. وكان عنوان كتابه (سلام عادل والمدلول وما يمكن وما يزول) الذي احتوى وثيقتين مهمتين كادت أن تختفيا من وثائق الحركة الشيوعية منذ ستة عقود من الزمان، وقد حاول الكاتب إعادة نشرهما وشرحهما وتحليلهما .

وقد قرأت كتاباً متفتحة، مليئةً بذكور به يقصد تسجيل الملاحظات للكتابة عنه، وتناقشت مطولاً مع الصديق شعبان خلال زيارته لهولندا، حول الأفكار والمصادر والاستنتاجات، وكل ما يتعلق بالشهيد والتجربة والكتاب، وما أنا أدون ملاحظاتي.

## بداية التعليم

مثل وردة نادرة متفتحة، مليئةً بالعطر والندى والطاقة، بدأ سلام عادل وتكون ثم مات، مثل نجم ساطع من خلف في سماء صافية، لم يلمح أحد في جيله وما بعده جرحاً غائراً قديماً، لا يدخل ولا يمضي، لعله مثل بطل أسطوري يتكون بسرعة وبشكل صحيح، لمواجهة صميرة (الفره)، هكذا كان حسين أحمد الرضي (سلام عادل)، الشباب النشيط والحيوي، الذي خاص النضال الوطني الشاق والصعب، وقتل بطريقة مأساوية عنيفة، في صراع سياسي خاطئ ومضى، وهو لم يكمل الأربعين سنة (سن النضج والبدابات القوية في الفكر والسياسة والحياة).

لا يمكن الكتابة عن سلام عادل بدون كريمة عواطف والمناخات عالية، تراقفها حالة حزن و ألم موجع، وهو أمر لا يمكن السيطرة عليه، كما كانت كفاية فاحشة وغيبابه أضع جزءاً من الاحلام الممكنة، ولكن لا بد من العقل والدراسة والتفكير والمراجعات والكشف والتسجيل للوقوف عند التجربة، وهذه المهمة الرئيسية للحقيقة التي توخاها الكاتب وما نحن بصدد الكتابة عنه، لاسمياً ونحن نتناول شخصية رمزية بكل معنى الكلمة مثل شخصية الشهيد «أبو إيمان».

إن كتاب الباحث والباحث والمدافع والكاتب وفرا وحققاً شروط البحث الأساسية المطلوبة، حيث قام الكاتب باستقصاء نادر من مصادر أصلية ومباشرة تتعلق بسيرة سلام عادل وبيدائياته وتكوينه ومواهبه، مع تركيز استثنائي على نهائيه، وصميره المساروي على أيدي جلالي قصر الهشيان، ومن خلال شهادته في واقولهم، وهذا شيء مطلوب ومهم وأساسي، على الرغم من امتناع بعضهم عن الحديث عنه، إذ لم يستغل حتى الآن عدد من جلالي قصر النهاية والآن العام بعد 1968 إلى 2003 حتى حصل الاحتلال لبلدنا وتوفرت وثائق ومعلومات وشهادات الضحايا المطلوبة للبحث والتحقيق.

نعود إلى الكتاب وأبوابه، وفضوله، وأهم الاستنتاجات حول مرحلة قررت مصير الوطن (ثورة 1958) صعودها وسقوطها، وأثرت بشكل مباشر على ميثاقنا، وعلى كل ما يحصل اليوم كتسلسل متصل، وكنتائج تلك المقدمات الكثيرة. يحتوي الكتاب على 324 صفحة من الحجم المتوسط بخمائية أقسام، القسم الثامن منه

يحتوي على وثائق نادرة، لكنها مهمة ومتروكة، لم يسلم عليها الضوء الكافي، ولم تدرس وتراجع ، رغم أهميتها الراهنة، لأسباب كثيرة سنأتي عليها لاحقاً. وتكتف وثائق فترة وتفكير ومواقف سلام عادل من قضايا رئيسية كثيرة ومهمة، منها القضايا الوطنية الداخلية، وعلاقتها العربية، وحول قضية فلسطين (تصبح موقف خاطئ ظهر بعد إعدام فهد)، والتحرر الوطني والموقف من الاستعمار والقضية الكردية، والرذر على مفاهيم برجوازية قومية وتصفوية (ستظهر لاحقاً على شكل حزب شيوعي قومي كردي، بمساعدة عناصر قيادية متنفذة عايشت سلام عادل).

ربما من المفيد التذكير والإشارة

الرجعية، ربما باوامر ونصائح من المخابرات البريطانية، التي كانت تدير دور فهد الاستثنائي في استمرار عمل الحزب وقوته، لتستمر الملاحقات الشاملة والقمع المنظم، ووقع ست محاولات لتشكل لجان مركزية (مراكز بديلة موقفة لقيادة العمل بمبادرات للرفاق)، وحصلت خيانات كثيرة، كان أخطرهما خيانة مالك سيف ورفيق جلال وهاشم الطمان وغيرهم، وقد تقدم بهاء الدين نوري (باسم)، لقيادة الحزب واستمراره حتى عام 1953 حيث جرى اعتقاله، فعاد حميد عثمان الذي هرب من السجن واستسلم المسؤولية من كريم أحمد.

هذه الفترة القلقة والصعبة، مع قلة الكادر الحزبية وخيرتها البسيطة وضعفها، وسط الملاحقات البوليسية المستمرة، انعمت بشكل واضح على الوضع الفكري والتنظيمي والسياسي للحزب، وظهرت مواقف خاطئة وتكتلات وانشقاقات، أبرزها انشقاق راية الشبيبة، الذي بدأ بخلافات مع قيادة بهاء الدين نوري قبيل اعتقاله وعزله لجموعة كبيرة من تنظيمات السجون، والأخطاء والمارسات التنظيمية والسياسية والفكرية لتحميد عثمان، كل هذا كان اللحظة المناسبة لعمل سلام عادل في سبيل تصحيح الوضع وإعادة بناء الحزب، وهي تبرز إمكاناته وجهده الحقيقي بدوره القاد.

وقد تم التخلص من حميد عثمان بعد محاولات عديدة لحاسبه على تصرفاته الفريدة وسياساته المتطرفة واضطر إلى التنازل عن قيادة الحزب التي أوكلت إلى سلام عادل (1955) وهنأ حصل الانعطاف الرئيسي والتحول في وضع سلام عادل، بين الانتماء والتفويض والول وكان أول عمل له جمع الكتل المنشققة والاعتراف بالأخطاء وعقد كونفرانس توحيدية (الكونفرانس الثماني 1956) وأطلق الحزب ليساهم في قيادة الشارع ويرز ذلك على نحو واضح إبان انتفاضة العام 1956 انصاراً للشبيبة مصر وتنهج العمل والجرمان منه والتفويض والعوز لشباب في مستقبل العصر، بقرار تقسي وانقاضي.

والتي قضى على سلام عادل في 19 كانون الثاني عام 1949 بعد أحداث وثيقة كانون عام 1948 وحكم مدة ثلاث سنوات وستين تحت الإقامة الجبرية، وكان قد قضى الحكم في سجن نقرة السلمان الصحراوي الشهير، ثم هرب من الإقامة الجبرية في الرمادي في اليوم الثاني، وعاد إلى الحزب، وتزوج من الرفيقة، أنمر ناجي يوسف (أم إيمان)، وانحدر إلى البصرة كي يقود المنطقة الجنوبية.

هنا لابد من التوقف عند حدث منعطف خطير وجلل، حصل للحزب، أثر على وضعه ومستقبله بشكل كبير وواضح، وأحدث فراغاً، حاول سلام عادل فيما بعد ترميمه ومعالجته إلى حد ما، إلا وهو اعدام الرفاق فهد وحازم وصارم والرفيق المنسي والمهل دون سبب موضوعي حقيقي، وهو الشهيد البطل ساسون دلال.

كان الإعدام بقرار عوانى جائر من قبل السلطة الملكية

على يد حميد عثمان. وقد تحدث نوري عبد الرزاق في حوار مع الدكتور عبد الحسين شعبان. (جريدة الزمان- حلقتان) عن مشاكل تلك الفترة والنور المتميز لسلام عادل.

ثورة 14 تموز 1958 شكلت ثورة 1958 منعطفاً كبيراً وحاسماً وتحولاً نوعياً في وضع العراق بشكل عام وفي حياة الحزب الشيوعي بشكل خاص الذي انطلق بقوة كبيرة وأظهر قدرة كبيرة وإمكانية هائلة على التحريك الجماهيري، لكن الصراعات الداخلية ومع القوى الأخرى ودور الثورة المضادة قاد بالنتيجة إلى تهيمته تمهيداً لتوجيه ضربة موجعة له، خصوصاً وقد تكاثرت عليه قوى عديدة امبريالية ورجعية ومافسات محلية وإقليمية، إضافة إلى أخطائه وتفراته، لتخلص في نهاية المطاف الكارثية المريعة في 8 شباط 1963 والتي ما تزال فصولها مستمرة بأشكال مختلفة خارجية وداخلية حتى حصول الاحتلال الأمريكي للعراق العام 2003.

ويضع الكاتب مجموعة من الجاهت اعاق عمل ونشاط سلام عادل، من الصراع معه. أول هذه المجموعات والمشاكل هي عثمان، من داخل قيادة الحزب، التي كان أبرزها كتلة الأربعة المدروسة، التي وقفت ضد سلام عادل، لأسباب كثيرة فكرية وسياسية (وشخصية) أيضاً، تتعلق بطموحات بعض الرفاق الشخصية.

ثم موقف الشيوعيين من سلام عادل، (وعدم ارتياحهم له)، والتفكير بتغييره بسكرتير آخر، قريب منهم ومضمون لديهم؛

كذلك موقف عبد الكريم قاسم الذي كان يتوجس منه ومن مواقفه ونواياه.

ودور ومواقف الحركة القومية الكردية، التي انضحت إلى قيادة حركة أيلول 1961 ودوافع وأسباب كثيرة داخلية وإقليمية في الموقف من الثورة.

طبعاً لن ننسى الجبهة القومية الرجعية الواسعة، وهي بالطرف المعادي الآخر، وقد نفذت جريمة تصفية سلام عادل بطريقة وحشية معروفة، تستعبر عن مواقفهم الانتقائي من رموز الثورة والمرحلة.

نحتاً إلى دراسة الإمكانيات والوضع الحقيقي، الفكري التحليلي والقائم على الأرواف العلمية وثقافة النقد والمراجعة الموضوعية، وهذه قليلة أو معدومة، فهل كانت الثورة سلام عادل ومواقفه بعد الثورة صحيحة ومعروفة وكفوة مثلما كانت قبل الثورة؟

أم كانت هناك أخطاء ونواقص كبيرة ورئيسية، ساهمت في ضعف مواقف الحزب من الثورة وقاسم الجماهيري، استغللتها قوى وعناصر الثورة المضادة؟ وهو ما يحاول الكتاب الإشارة إليه.

نجاح الانقلاب الفاشي وتصفيته لسلام عادل... أنها جريمة وحشية بشعة، مثلت جنون العقول (القومي) الفاشي، هكذا كانت أساليب جريمة تصفية الرفيق سلام عادل ورفاقه.

فقد جرى اعتقال الرفيق سلام عادل بعد انهيار ووشاية الخائن هادي هاشم الأعظمي، الذي سلم نفسه للحرس القومي، وطوع في يكون ليلهم إلى البيوت الحزبية التي يتواجد فيها سلام عادل ورفاقه، ووقع عملية وكارثة الاعتقال.

لم يجر بحث حقيقي في طريقة تصفية الشهيد من قبيل الحزب (الرسني) المعنى بالخصمية، رغم مرور عقود طويلة وتوفر الوثائق والشهود من المعتقلين والجلادين القتل، والعلاقة اللاحقة ببعضهم من باب المجاملات وليس البحث



سلام عادل

عن الحقيقة. ربما كتاب الرفيق شعبان هو أول وأهم بحث استقصائي واسع الذكور عن الحسين شعبان. (جريدة الزمان- حلقتان) عن مشاكل تلك الفترة والنور المتميز لسلام عادل.

ثورة 14 تموز 1958 شكلت ثورة 1958 منعطفاً كبيراً وحاسماً وتحولاً نوعياً في وضع العراق بشكل عام وفي حياة الحزب الشيوعي بشكل خاص الذي انطلق بقوة كبيرة وأظهر قدرة كبيرة وإمكانية هائلة على التحريك الجماهيري، لكن الصراعات الداخلية ومع القوى الأخرى ودور الثورة المضادة قاد بالنتيجة إلى تهيمته تمهيداً لتوجيه ضربة موجعة له، خصوصاً وقد تكاثرت عليه قوى عديدة امبريالية ورجعية ومافسات محلية وإقليمية، إضافة إلى أخطائه وتفراته، لتخلص في نهاية المطاف الكارثية المريعة في 8 شباط 1963 والتي ما تزال فصولها مستمرة بأشكال مختلفة خارجية وداخلية حتى حصول الاحتلال الأمريكي للعراق العام 2003.

ويضع الكاتب مجموعة من الجاهت اعاق عمل ونشاط سلام عادل، من الصراع معه. أول هذه المجموعات والمشاكل هي عثمان، من داخل قيادة الحزب، التي كان أبرزها كتلة الأربعة المدروسة، التي وقفت ضد سلام عادل، لأسباب كثيرة فكرية وسياسية (وشخصية) أيضاً، تتعلق بطموحات بعض الرفاق الشخصية.

ثم موقف الشيوعيين من سلام عادل، (وعدم ارتياحهم له)، والتفكير بتغييره بسكرتير آخر، قريب منهم ومضمون لديهم؛

كذلك موقف عبد الكريم قاسم الذي كان يتوجس منه ومن مواقفه ونواياه.

ودور ومواقف الحركة القومية الكردية، التي انضحت إلى قيادة حركة أيلول 1961 ودوافع وأسباب كثيرة داخلية وإقليمية في الموقف من الثورة.

طبعاً لن ننسى الجبهة القومية الرجعية الواسعة، وهي بالطرف المعادي الآخر، وقد نفذت جريمة تصفية سلام عادل بطريقة وحشية معروفة، تستعبر عن مواقفهم الانتقائي من رموز الثورة والمرحلة.

نحتاً إلى دراسة الإمكانيات والوضع الحقيقي، الفكري التحليلي والقائم على الأرواف العلمية وثقافة النقد والمراجعة الموضوعية، وهذه قليلة أو معدومة، فهل كانت الثورة سلام عادل ومواقفه بعد الثورة صحيحة ومعروفة وكفوة مثلما كانت قبل الثورة؟

أم كانت هناك أخطاء ونواقص كبيرة ورئيسية، ساهمت في ضعف مواقف الحزب من الثورة وقاسم الجماهيري، استغللتها قوى وعناصر الثورة المضادة؟ وهو ما يحاول الكتاب الإشارة إليه.

نجاح الانقلاب الفاشي وتصفيته لسلام عادل... أنها جريمة وحشية بشعة، مثلت جنون العقول (القومي) الفاشي، هكذا كانت أساليب جريمة تصفية الرفيق سلام عادل ورفاقه.

فقد جرى اعتقال الرفيق سلام عادل بعد انهيار ووشاية الخائن هادي هاشم الأعظمي، الذي سلم نفسه للحرس القومي، وطوع في يكون ليلهم إلى البيوت الحزبية التي يتواجد فيها سلام عادل ورفاقه، ووقع عملية وكارثة الاعتقال.

لم يجر بحث حقيقي في طريقة تصفية الشهيد من قبيل الحزب (الرسني) المعنى بالخصمية، رغم مرور عقود طويلة وتوفر الوثائق والشهود من المعتقلين والجلادين القتل، والعلاقة اللاحقة ببعضهم من باب المجاملات وليس البحث

## تحت السيطرة الالكترونية

لطالما انتابني شعور خلال السنوات الماضية ان التحركات الامنية لقادة العمليات تتم في احيان كثيرة بشكل عشوائي وغير مخطط لها ، وان ما يحصل هنا وهناك من خرق اممي او تحرك يثير الريبة يبدو بعيدا عن الرصد والتوثيق وحتى الابلاغ بما يحصل ربما حتى بالقرب من اية دورية للشرطة او الجيش او اى قوة امنية تصادفنا في الشارع .. ولطالما القينا اليوم على تلك الدوريات ليمتسع اليوم باتجاه القيادات الامنية في البلاد .. احيانا بشكل انفعالي و احيانا اخرى بشكل غير مدروس وغير مطلع على ما يحصل خلف ابواب الامنية .

هذا الشعور قد يكون في داخل كل عراقي يخشى على بلده واهل بلده من ان تطالهم يد الارهاب بكل اشكاله وتحت اى مسمى كان ،فالسلاح او العبوة او الصاروخ عندما يتجه بسموه الميته نحو حياة العراقيين لابد من الوقوف طويلا عن مسببات هذا الموت ولماذا اخترق الاجساد قبل ان تصل اليه يد الامن فتقتلعها .

ومن المؤكد عندما يتحدث العراقيون وانا منهم بهذه الطريقة هم ليسوا ضد القوات الامنية بل انهم يطلبون الامن والسلام منتقدين كل من يستهين بمطاليبهم للشروع والواجب بالنسبة للمتصددين لهذا الملف الذي ان استقرت استقرت معه الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وفي كل دول العالم هناك غرف للسيطرة الامنية تدار من قبل متخصصين في هذا المجال ولديهم الخبرة في المتابعة والرصد وتشخيص الخلل الامني في كل مكان من تلك البلدان ، كنت اتوقع ان لاتوجد لدينا مثل هذه الغرف الامنية المحصنة ،او انها ان وجدت فانها على نطاق ضيق قد يرى فيها القادة الامنيين اصابع يدهم فقط ليحافظوا عليها دون اهل البلاد ، لكن زيارة بسيطة لبعض المواقع الامنية ومنها قيادة العمليات المشتركة ببغداد تبين الامر غير ما ترسخ في اذهاننا من افكار بعضها الكثير سلبي باتجاه ادارة الملف الامني ، فهناك موقع داخل بناية هذه القيادة يضم خبراء باعمار مختلفة امامهم شاشات كبيرة واخرى مفردة صغيرة تبين كل المواقع ببغداد وضواحيها وترتبط ايضا بقواطع ومديريات من اخرى لتصبح اكبر شبكة امنية للمعلومات تدار على عتارب الساعة الاربعة والعشرين .

هذه اللواء الركن حامد عبد القصور لفته رئيس اركان قيادة العمليات المشتركة وهو يزيح الستار الانيق عن خارطة العمليات الثابتة والتحركة اليومية اهلنا عن دقة المعلومات وتحرك القطعات والاحتمالات التي قد تتوقعها تلك القطعات المنتشرة في كل مكان وعن حركة الاربابيين او من يحاول زعزعة امن البلاد .

لغة المتواجد في كل وقت في هذا المكان الاسر بتفاصيله ودقة المعلومات التي تمتلكها اجهزة الكمبيوتر عن اى تحرك تشير بشكل واضح الى ان امن البلاد تحت السيطرة الالكترونية وبشكل متطور ، لكن الاسئلة بعضها يبقى معلنا ومشروعا هذه المرة، فاذا كانت لدينا كل هذه الدقة والمعلومات الوثيقة الكترونية تصاحبها عقول شابة متطورة هي الاخرى فاین يكن الخلل وكيف يستنهفنا الارهاب ؟

كيف نرصد التحرك غير القانوني في نفس الوقت تتلاشى من بين ايدينا بعض القوانين ؟ كيف نتمتلك كل هذا التنظيم الامني ومنذ سنوات ولا نستثمره ليكون درعا حصينا للبلاد ؟

وكيف يكون لدينا قادة امنيين بهذا المستوى الكلواء لفته ويقتل الأطفال والنساء يوم بارد من اعداء الحياة ؟

كيف لي انا شخصيا ان ادرك ان موظفين ومنسبين في تلك الغرفة الالكترونية يضعون امننا على شاشاتهم ويحسبون مايمنون ان يحصل بعدد ساعات في نفس الوقت الذي اشعر فيه باليأس وانا ارى طفلا اغرقته الدماء وراح ضحية تفجير عند مدخل كربلاء ..؟

اخيرا نطالب ان تعمم تجربة غرفة السيطرة الالكترونية في اى موقع اممي لادارة البلاد والوصول بها الى سلام دون بلا موت مكنت عبوة او اطلاقه كاتم او صاروخ عشوائي او طائرة مسيرة عن بعد من غرفة سيطرة الكترونية لا تعرف هويتها .



هدى جاسم

بغداد

## التربية والتعليم .. جذر لا ينفج معه ترميم

انتشرت في الاونة الاخيرة ظاهرة انتحار الطلبة الراسيين بامتحانات الكولوريا .. مما ولد اخباطا شديدا واحساسا بالخيبة بعد سنوات طويلة من الدراسة سهدت جهدا وضياح مال وعواطف .. يسضع الطالب واهله على كل عغربت بسبب الإخفاق بدرس او أكثر بصورة تعبر عن حال طلبتنا المصغوبين بقعود وملفات مجتمعية خطيرة لم يتعرض لها غير شعبنا .. من حروب وديكتاتوريات التي فوضى ديمقراطية وانفلات وارهاب ومسكرة وطفانية وفساد، بصورة جعلت طالبنا يعيش ظروفًا خاصة وتعتبره امراض نفسية اخص قد لا تكون حالات الانتحار بل موت اللجوء، وليس بالدروس .. ما يعد مقدمات ظواهر مرضية عصبية .. بقاؤها بلا علاجات سريعة جادة يشكل كارثة فضلا عن كونه يعبر عن فشل التعليم العام مع تصاعد سياسات الحكومة وإخفاؤها التام بحماية ابناء العراق واجباله القاصد ..

سألت عدداً من موظفي التربية في بلدان عربية عن طرق تعاطيهم مع الطلبة لاسمياً أولئك الذين يعانون من عقدة معينة مع بعض الدروس التي لا تعني غياها الطالب بقدر حاجته الى ابتكار وسائل جديدة نفسية ومعنوية تساعده على حلحلة عقده ومن ثم تشجيعه للمضي والنجاح في محطات بديلة وان توقف ابداعه بحطة ما .. واتضح ان ذلك يتم بطرق متعددة تهي، اسباب نجاحها الحكومات .. من قبيل اعتماد النجاح في اللجوء وليس بالدروس .. او تحميل بعض الدروس .. وتهيئة دورات خاصة تسهل مهام الراسيين تساعدهم على تجاوز الصعاب دون اللجوء إلى العش والواسطات والتهديد والوعيد والرشوة .. كذلك السماح للطلاب إعادة الدراسة السنوية في المدارس الاهلية بموجب رسم مادي بسيط وعدم حرمانه ورميه بالشارع والاندادات والإرهاب تحت أي عذر كان .. فلا يمكن ضياع ابناء الفقراء وتكرهم بصارعون لوعة الجبول، خاصة بعد ان عمل اغلب المسؤولين على حماية ابنائهم بالدراسة خارجيا مع وظائف جاهزة وفرص عمل وابدال لا تعد ولا تحصى .. في ظل تفاوت طبقي خطير تظهر بشكل واضح بين ابناء ( الشعب ) و ابناء ( السلطة ) ..

قال احد خبراء التعليم العراقي ان 150 الف طالب لمرحل الإعدادية بفروعها الاديبي والعلمي والتجاري والزراعي والإداري ... عدا من يتسبين بعد الإخفاق في مرحلتي الابتدائية أو الانكسار أمام بكالوريا المتوسطة .. وان افتراضنا جدلا حسب الإحصاءات ان المحتجين ثلث الرقم 50 الفاً .. فان مائة الف من فلذات اكبادنا سيتعرضون لمخيبة ويصبحون عرضة للضياح سنويا .. برقم مهول مؤثر ليس على انفسهم فقط بل على اسرهم والمجتمع .. هنا تكمن علة وفحوى سؤال رئيس وزراء بريطانيا تشرشل لاعضاء برلمان حكومته بعد الحرب العالمية الثانية عن حال وزارتي التربية والعدل .. وحينما اجابوه انهما بخير قال قولته الشهيرة (اذا بريطانيا بخير) ..

انها مرصحة قد يوجه واقفعا السني .. انها استغاة الى اعضاء برلمانا العراقي الموقر من ممثلي الشعب المحترمين بضرورة البحث عن مخرج للمللية ليس الخريجين منهم فحسب .. بل ان الخطورة تكمن في الراسيين .. كما انها تعد توصية غير نظائرية لللسادة في مجلس الوزراء عامة ولوزير التربية خاصة .. والله ولي التوفيق ..

## حسين الذكر

بغداد